حزب البعث العربي الإشتراكي

القيادة القومية

مدرسة الإعداد الحزبي

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة



نضال الوحدة ووحدة النضال

عبد القادر صالح العزاوي

في فكر حزب البعث العربي الإشتراكي



منشورات الطليعة
تونس
2000



نضال الوحدة ووحدة النضال

في فكر حزب البعث العربي الإشتراكي

■ الرفيق عبد القادر صالح العزاوي
بغداد 1985

المقدمـة

«ان وحدة الامة العربية ستتحقق .... وان بدت كل مظاهر التردي والفرقة التي يتكالب على خلقها الامبرياليون واعوانهم في المنطقة».

ان الوحدة بهذا المنظار لايمكن ان نفهمها منفصلة عن النضال ، واداته (التنظيم القومي) لانها خلق وفعالية ومغالبة لعوامل التجزئة.

بالنضال والمعاناة نصل الى الوحدة ، ويشير الى هذا الرفيق المؤسس ميشيل عفلق حيث يقول «اننا نفضل ان نصل اليها «الوحدة» من خلال الآلام» يشير هنا الى ان الوحدة لاتتحقق الا من خلال العرب دون مساعدة قوى اخرى ، وسيرهم لتحقيق الوحدة بمعنى مغالبتهم لتيارات وافكار كثيرة وعديدة منها الرجعي المتحجر والتقدمي اللاقومي ، يضاف الى ما يعززه الواقع العربي من معوقات للوحدة بفعل الطائفية والاقليمية والقطرية ، فسير العرب رغم كل هذه المعوقات الى الوحدة يؤكده الرفيق القائد صدام حسين حيث يقول « .. وان من جملة الاسباب المركزية في تكالبهم هذا شعورهم بان الشعب العربي جاد في اقامة الوحدة العربية وهو يؤمن بذلك ويناضل على هذا الطريق».

ان اصحاب المصلحة الحقيقية في اقامة الوحدة ، هم الكادحون من ابناء الامة العربية ، حيث انهم لايخسرون شيئا في تحقيق الوحدة لانهم لايملكون شيئا ، وبذلك نصل الى النظرة العلمية الثورية في ان الاتجاه المعطل

للوحدة والمقاوم لتحققها ، يتمثل بالاستعمار والبرجوازية والاقطاع والافكار والثقافات المرتبطة بكل ذلك.

ولن تكون الوحدة الا وحدة مقاتلة لذا بحثنا الوحدة من خلال مفهومها ، والمعضلات التي تواجهها واستعرضنا تجربتها وشخصنا اداتها ، وتلمسنا طريقها.

الفصل الأول

مفهوم الوحدة:

الوحدة العربية فكرة ثورية حية تحرك اعماق الجماهير العربية حيث ان مسيرة النضال القومي اصطدمت بالتجزئة التي صنعها الاستعمار المتحالف مع الطبقات الاقطاعية والرجعية الاداة العميلة والطيعة بيد الاستعمار «اي ان الوحدة تعبير عن النضال ضد الاستعمار وضد الطغيان الداخلي وعن النضال ضد الاستغلال الطبقي وضد التأخر والجمود الفكري»[١].

– ان النضال القومي اصطدم بالتناقضات القطرية الاقليمية التي خلقتها البرجوازية ، باعتبار ان برجوازية كل قطر نمت على حدة ولم تر في الوحدة الا شبحا يقضي على مصالحها المتعارضة.

ان تحقيق الوحدة العربية يتطلب عملاً عظيماً وضخماً ملتزماً بأيدولوجية على الاصعدة كافة سياسية واجتماعية واقتصادية ويكون معبرا عن مصالح الجماهير ومعتمداً عليها ان انطلاقة الوحدة الصحيحة لابد ان تنبثق من نضال الجماهير العربية المسؤولة المنظمة الواعية ،

فليست الوحدة مجرد تجسيد لوحدة الشعب القومية بل هي محرك النضال العربي سياسيا واجتماعيا «الوحدة العربية هي قبل كل شيئ نضال ووحدة في النضال ، ثم ، كمستوى اخر قد يوافق هذا المستوى الاول وقد يتبعه ، تأتي ظروف تكون فيها شروط بعض الاقطار السياسية والاجتماعية مهيأة لان تخطو خطوات انشائية في سبيل الوحدة مع متابعة النضال»[٢] وذلك مايلي : –

أ – ان الطريق لاستعادة الاجزاء السليبة في الوطن العربي وتحطيم كافة القوى والاحتكارات الامبريالية والاستعمارية.

ب – ان نضال الجماهير الوحدوية هو الكفيل للقضاء على كافة المصالح الاقطاعية والرأسمالية والبرجوازية ويصنع الاشتراكية في الوقت نفسه يصنع وحدته «اي ان الوحدة تعبير عن النضال ضد الاستعمار وضد الطغيان الداخلي وعن النضال ضد الاستغلال الطبقي»[٣]

جـ – ان الاشتراكية هي المضمون الواقعي للوحدة حيث ان الوحدة هي الاطار

البشري والاقتصادي لعملية بناء الاشتراكية «الوحدة العربية والاشتراكية قضيتان متلازمتان»[٤] .

د – الوحدة العربية تتيح الفرص لانطلاق الاقتصاد العربي انطلاقا كبيراً وسريعاً بعيداً عن كل العراقيل والمعوقات التي تقف بوجهه ، مواكبا للتطور الحضاري متصدياً لكل الحدود الاقليمية المصطنعة لان الوحدة تجعل تكاملا اقتصاديا بين الاقطار العربية في كافة المجالات.

هـ – ان الوحدة هي السلاح الحقيقي المدافع عن مصالح الجماهير العربية ضد التكتلات السياسية والاقتصادية الدولية الكبيرة ، فلابد من اقامة الوحدة لاقامة مجتمع اشتراكي يواجه كافة التحديات والاستعمار الجديد باساليبه الجديدة «لقد ربط البعث الوحدة بالاشتراكية وبذلك حول الوحدة الى مطلب حي واقعي وجزء لايتجزء من حياة شعبنا العربي»[٥] .

ز – ان الوحدة العربية هي المرحلة المتقدمة في النضال العربي يجب ان تكون وحدة متكاملة لكونها ستكون بين اقطار امة واحدة وليست بين امم وشعوب مختلفة «مثل هذا الالتقاء يقع بين شعوب مختلفة لاتتكلم لغة واحدة ولاترجع الى اصل واحد ، موجودة في قارة او جزء منها»[٦] . وقد يكون الاتحاد خطوة نحو الوحدة الشاملة اذا يصح خاتمة للتطور الوحدوي ، فلا يكون سوى صيغة تحافظ على رواسب الاقليمية ، ولكي تصبح الوحدة شاملة يجب ان تكون لها قيادة قوية فعاله في كافة المجالات ومختلف الميادين.

حـ – ان التجزئة الطويلة التي خلقها الاستعمار خلقت كثيرا من الرواسب والظروف الاقليمية المختلفة والمتنوعة في التطور الاقتصادي الذي انعكس على جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فالبناء الوحدوي يستوعب هذه الظروف لكي يستطيع التغلب عليها وتصفيتها دون ان يغفل عنها لان طريق التفاعل بين الاقطار العربية وصهرها هو الطريق العلمي الصحيح «فالوحدة هي ام الثورات الديمقراطية والاشتراكية في حياة العرب المعاصرة»[٧] .

ط – الوحدة العربية تتويج للنضال العربي الثوري وحصيلة للنضال العربي القومي في مفهومها الديمقراطي وحصيلة التفاعل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بين مختلف التجارب الثورية العربية ان تذويب اي تجربة معينة وفرض وضع معين وجعله يمتد الى قطر اخر يؤدي الى تعميق التناقضات الاقليمية ويبرزها بشكل عدائي يؤدي الى الانفصال وهو اخطر من التجزئة اذ يرجع الحركة الثورية الى الوراء.

ي – ان ترسيخ الفكر الاشتراكي الديمقراطي هو الاساس للوحدة العربية والضمان

الاساسي لترسيخها وحمايتها من خطر البرجوازية والبيروقراطية التي تفقد كل مواقعها بعد قيام الوحدة.

ك - ان الجماهير العربية الثورية المنظمة هي الاداة التي تصنع الوحدة وتحميها فأن كانت هذه الجماهير موحدة منسجمة يجعلها اكثر اقتداراً على اتخاذ الموقف الموحد المنسجم امام كل رواسب التجزئة والتخلف وكافة القضايا الاخرى.

ان التفاعل واللقاء بين القوى القومية التقدمية يجعل صهر هذه القوى يرسخ التجربة النضالية ويجب ان يتم هذا اللقاء على اساس ديمقراطي وتبادل التجارب والخبرات وعكس ذلك يؤدي الى عداء بين هذه الحركات الامر الذي يعرقل قضية الوحدة وتمزيق الصف القومي «وعملية الوحدة في حزب البعث تلزمه بتطوير الارادة الوحدوية تطورا يتوافق مع موجبات المراحل التي تمر بها الامة العربية ، وفرض الصراع مع اعدائها في حين يجد الحزب نفسه غير قادر وحده على قيادة النضال من اجل الوحدة وحين لايجد في نفسه القيام باعباء المهام القومية يطرح الحزب في مؤتمرية القوميين التاسع والعاشر «الجبهة الشعبية القومية» اداة لتحقيق مهام المرحلة وبديهي هنا ان هذه الجبهة ليست بديلا وانما هي الاطار الذي يعمل الحزب من خلاله»[8] .

ل - «نعرف ان الوحدة تتحقق على مراحل»[9] . ان الوحدة العربية ستتحقق وتتم على مراحل وهذا لأيشكل خطرا على الوحدة الشاملة مادامت هذه المرحلة ناتجة عن بعض الظروف الموضوعية للنضال العربي ومادامت لاتعبر عن نظريات انفصالية اقليمية وشبه اقليمية ان الوحدة الجزئية تشكل خطرا على الوحدة عندما تكون بديلا عنها وان تصبح خطوة وحدوية عندما تكون خطوة في طريق تحقيق الوحدة الشاملة.

المعوقات امام الوحدة:-

ان واقع التجزئة الذي عاشته امتنا العربية خلق ظروفا وعوامل لابقاء التجزئة وتكريسها من خلال التضليل السياسي والفكري الذي يشوه صورة وفكرة الوحدة ونخر لادوات النضال الشعبي فان تحليل ودراسة هذه العوامل التي تؤدي الى بقاء حالة التجزئة وتقف حائلا في طريق الوحدة لايحتم الاستمرار في النضال اليومي من اجل تحقيق الوحدة وحمايتها من اي ردة او سقوط يحدث وهناك عوامل عدة تعيق تحقيق الوحدة وهي : -

أ - الاستعمار: -

ان الاستعمار العالمي هو الذي خلق التجزئة لكي يستطيع السيطرة عليها لقد غزا الاستعمار الوطن العربي ليزيد واقع التجزئة الموجود بسبب عوامل التخلف ليخلق نوعا جديدا يتعدى هذه الاوضاع ، فصنع

الحواجز والحدود الوهمية بين هذه الاقاليم ووضع حواجز عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسية تتعمق مع مرور الزمن ، واخذ الاقتصاد يرتبط شيئا فشيئا بالاسواق والمراكز الرأسمالية العالمية ان هذا النوع من الارتباطات وبهذه الصورة يعمق التجزئة ويجعل كل قطر او اقليم يسير باتجاه تلك الاسواق المرتبطة به والذي يؤدي الى تطور اقتصادي في كل قطر يختلف عن الاخر مستقل ومعزول مرتبط باحدى هذه المراكز الرأسمالية.

فلهذا ساهم الاستعمار القديم في تجزئة الامة العربية ويساهم الاستعمار الجديد بتعميقها وتكريسها عن طريق احكام التبعية الاقتصادية وتغذية كافة العوامل الداخلية لتقف في طريق الوحدة وضرب حركة النضال العربي التي تناضل وتسعى لتحقيق الوحدة واهم هذه العراقيل التي خلقها الاستعمار ودعمها وغذاها هي الكيان الصهيوني من اجل حماية مصالحة في المنطقة وعزل مغربه عن مشرقة والتصدي لتقدم الامة العربية بغية عدم تحقيق وحدتها المنشودة «الاستعمار والصهيونية والرجعية والشعوبية لاتسعى لتواجه اي احتمال لقيام وحدة جديدة فحسب بل لتلاحق فكرة الوحدة والقوى الوحدوية وتدمرها في كل مكان»[10].

ب – البرجوازية : –

ان البرجوازية القطرية التي نشأت وترعرعت في ظل واقع التجزئة لتلبي حاجات الراسمالية العالمية ولكي تحافظ على مراكزها ومصالحها القطرية الامر الذي يؤدي الى تعميق التجزئة وحماية مكونيها فلهذا تعتبر معوقا اساسيا للوحدة العربية والعمل الوحدوي وأن اسقاط هذه الطبقة وحلفائها الراسمالية والاقطاع والاستعمار يعتبر خطوة نحو الوحدة.

«البرجوازية مفهوم طبقي قائم على فكرة التناقض الطبقي الذي يحقق للطبقة البرجوازية استمرار تسلطها السياسي والابقاء على مصالحها الاقتصادية وتجميد التركيب الاجتماعي والاوضاع والقيم السائدة ومحاربة الافكار والتيارات وانواع النشاط التي تبشر بالتطور والتجدد – وتجديد حملة ضد الفكر الاشتراكي وضد كل تفكير ثوري وحدوي»[11].

جـ – الاقطاعية والعشائرية :–

لازالت هذه الاوضاع قائمة في بعض الاقطار العربية رغم التقدم الاقتصادي فقد ساعد الاستعمار على ذلك لان مصلحته تفرض استمراره ولان زعماء هذه الاوضاع سندة الاساسي داخل الوطن العربي ان هذه الاوضاع المتخلفة تشكل عقبة كبيرة في طريق الوحدة العربية «ومن الطبيعي ان تكون الاقطاعية والرجعية في الداخل مشاركين لهما الى حد كبير في هذه المقاومة»[12] . وان تكون ركيزة اساسية من

ركائز التجزئة لانها تحول الوحدة الى اجزاء مستقلة عن بعضها البعض يكون على راس كل منهما اما زعيم عشائري او اقطاعي معرقلين بذلك عملية الوحدة او عملية التوحيد الوطني في القطر الواحد.

ان الاقطاع يتحالف بشكل وثيق مع البرجوازية والاستعمار لعرقلة اي اتجاه تقدمي او اي موقف وحدوي «ليس الاستعمار هو كل شيء في ابقاء التجزئة وفي الحيلولة دون الوحدة وانما الاستعمار واصحاب المصالح في جانب التجزئة حريصون عليها»[١٣].

وخير دليل على ذلك التحالف ضد وحدة ١٩٥٨.

د - **الانظمة البيروقراطية (الفوقية)**:-

ان مثل هذه الانظمة الرجعية المرتبطة بالاستعمار وسوقه الراسمالي تشكل احدى العقبات الرئيسية في طريق الوحدة فهي لاتألو جهداً في محاربة الوحدة وتشويهها وقمع كافة ادواتها الشعبية المناضلة من اجلها فهذه الانظمة توهم الجماهير الشعبية وتضللها باشكال مزيفة للوحدة كمؤتمرات القمة والجامعة العربية وبعض اشكال التعاون الاقتصادي والثقافي .... وغيرها.

ان هذه الاشكال من التنسيق والتعاون لم تحقق اي انجاز حقيقي على طريق الوحدة بل العكس من ذلك حيث ان الانظمة البروقراطية التي جاءت من خلال الانقلابات العسكرية في مختلف المراحل الزمنية لاتختلف عن الانظمة التي سبقتها من حيث موقفها من الوحدة رغم الشعارات الوحدوية والاشتراكية التي يرفعه البعض منها وان عجز هذه الانظمة على تحقيق اي تجربة وحدوية تعبر عن هذه الشعارات التي ترفعها عمليا هي اكبر دليل على ذلك.

ان امكانية اي نظام او اي قوى في دفع الثورة الى امام لايمكن ان تقاس بالشعارات التي ترفعها وانما بالممارسة وبالامكانات التي يمتلكها لاستمرار ديمومة الثورة الى اهدافها.

«وعندما قاومنا الدكتاتوريات العسكرية لم نكن نعالج حدثاً اقليميا وانما ظاهرة عربية»[١٤]

ان الانظمة العسكرية التي لم تأتِ نتيجة تنظيم ثوري وانما كانت تجمع صنوف عناصر متفاوتة الانتماءات السياسية يغلب عليها الطابع الوطني لذلك كان موقفها سلبيا من الحركات الشعبية ان لم يكن معاديا وكذلك الطبقات القديمة فانها ضد الديمقراطية البرلمانية وفي ذات الوقت ضد توفير الشروط لاقامة الديمقراطية الشعبية فهي ترفع شعارات الوحدة والاشتراكية وتقمع في ذات الوقت ادواتها مستعيضة عنها بأجهزة الدولة التي افسدها الاستعمار والرجعية «فوجدت ان من حقها ان تحل محل

الاستعمار في حكم البلاد متذرعة بتضحياتها ضمن النضال الوطني»[١٥].

ان كل هذه العوامل هي اساس التجزئة والتي تدفع الامة العربية في اتجاه معاد لوحدتها القومية ليفتتها ويبقيها مجزأة متخلفة خاضعة للنفوذ الاستعماري.

ان التجزئة لم تعد مجرد واقع اقتصادي او سياسي وانما عقلية تظهر في الفكر والثقافة وان السائد في التيارات ذات الطابع الاقليمي هو وليد هذه العقليات التي تكرس التجزئة بأشكال مختلفة.

ان تشديد النضال ضد كافة الركائز الاساسية للتجزئة هو الذي يزيح تأثيراتها الثقافية او الفكرية المعادية للوحدة وهو الذي يعمق الوعي القومي الثوري الذي يحقق الوحدة القومية والشرط اللازم للانتقال الى مرحلة البناء الاشتراكي ولتحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي للوطن العربي وان التجزئة هي اخطر العقبات في وجه الوحدة العربية وذلك بحكم تقادم الزمن وتنوع الاستعمار في الوطن العربي ووجود المصالح الطبقية في التجزئة كالاقطاع والبرجوازية والرجعية... وقيام حكومات ربطتها التجزئة بمصالح متعددة فنشأت حركات وتنظيمات سياسية وفكرية تدعو الى التجزئة بدعوى ان للظروف الاقليمية سببا في تعثر الوحدة ويمكن ان نتوصل الى ان وحدة الامة العربية هي السبيل الوحيد للقضاء على التجزئة.

الفصل الثاني

تجربة الوحدة: —

ان النضال العربي باتجاه الوحدة العربية لم ينقطع رغم ما حققه من نجاحات وتعرض له من اخفاقات وعند عرضنا لجوانب النضال الوحدوي لابد لنا ان نقسم هذا الفصل الى قسمين:

ا — المشاريع الوحدوية الشكلية.

ب — تجربة الوحدة عام ١٩٥٨ والتجارب الايجابية الاخرى.

١ — المشاريع الوحدوية الشكلية: —

— في الاربعينات من هذا القرن وحتى يومنا هذا ولعل من اهم هذه المشاريع التي ظهرت الى الوجود كفكرة وميثاق لم تستطيع ان تحقق الاهداف التي انشأت من اجلها هي الجامعة العربية «كان الاستعمار هو المحرض على انشاء الجامعة العربية»[١٦].

وفي اليوم العاشر من الشهر الخامس من عام ١٩٤٥ ونتيجة اجتماع الاسكندرية انشأت الجامعة العربية بين مصر والعراق وسوريا والاردن والسعودية واليمن ولبنان وكان اهم الاهداف الداعية اليها هذه الجامعة هو وحدة الامة العربية

ومجابهة الخطر الصهيوني الذي استفحل امره واصبح مهددا للامة العربية ولو نظرنا نظرة خاطفة الى الحكومات والانظمة في تلك الحقبة من الزمن لاستطعنا ان نحكم على مستقبل هذا التجمع العربي وتقرر بأن هذه الجامعة لم يكن لها اي دور فعال وحدوي في حياة الامة العربية فلم تتمكن من تحقيق الاهداف المرجوة من تكوينها .

لقد فضح الحزب هذا التكوين «ان التعاون الذي حققه ميثاق الجامعة ، هو تعاون قاصر ، قد يتحقق مثله بين دول غربية متباينة في اللغة والعنصر والتاريخ .وبعيدة عن بعضها في الاقليم او القارة .فالميثاق في مجموعة أقرار للتجزئة الراهنة في العالم العربي ،وتوكيد للنزعات الشخصية في الفئات الحاكمة »[١٧].

فأن الجامعة العربية لم تفصح عن ادارة الشعب العربي في حقيقتها ولاالسير في الطريق الصحيح لخدمة روح النهضة العربية «فالواقع الذي يتضح يوما بعد يوم هو ان الجامعة ،ليست خطوة في طريق الوحدة العربية ،بل عثرة .. وصورة مشوهة لاماني العرب الحقيقية في الوحدة،، لانه صادر عن حكومات»[١٨].

- وان من ابرز المشاريع التي طرحت هو مشروع الهلال الخصيب الذي طرحه نوري السعيد وذلك بعد الحرب العالمية الثانية والذي يهدف الى اقامة وحدة اتحادية بين سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن مع العراق وتكوين مايعرف بدولة الهلال الخصيب التي تصبح بدورها في اتحاد كونفدرالي مع الدول العربية ولقد حظي هذا المشروع بالتأييد البريطاني ولكنه في نفس الوقت لقي معارضة من قبل القوى الثورية العربية وعلى راسها حزب البعث العربي الاشتراكي «ومما يذكر ان الجماهير العربية كانت تنظر الى هذه المشاريع بعين الشك والريبة ، وذلك لسبب واضح وبسيط ، وهو ان الحكام الذين طرحوها وعملوا لها معروفين بولائهم التام للسياسة البريطانية»[١٩].

ولم يفلح هذا المشروع وانتهى بنهاية نوري السعيد ولم تعد له اي قيمة.

- وطرح في نهاية الاربعينات المشروع الذي طرحه «حزب الشعب» في القطر السوري لاقامة اتحاد بين سوريا والعراق وكان نصيبه الفشل ولم يخرج لحيز التنفيذ ولقد اصدر الحزب بيانا عبر عن نظرته واخلاصه لفكرة الاتحاد وبين الضمانات التي تجعله ايجابيا ومما جاء فيه «اعتبار الاتحاد بين سوريا والعراق الخطوة الاولى العملية نحو الوحدة العربية نظرا لتوفر الشروط الجغرافية والاجتماعية والقومية من جهة ونظرا للضرورة القومية التي يفرضها خطر الدولة اليهودية من جهة اخرى»[٢٠]

- اما في مرحلة الخمسينات فان قيام الاتحاد

العربي الهاشمي بين العراق والاردن عام ١٩٥٨ بصورة سريعة ومفاجئة ، جاء رد فعل على قيام الوحدة بين سوريا ومصر يستهدف بذلك منع الاردن من الانضمام للوحدة القائمة بين مصر وسوريا وذلك لان القوى التقدمية في الاردن قوية وبأمكانها تسلم السلطة وتضليل الجماهير وان الاتحاد سوف يحقق الوحدة فلم يكن هذا الاتحاد مدفوعا برغبة صادقة لخدمة قضية العرب ولانابعا عن ارادة مخلصة لوحدة الامة العربية بل كان مدفوعا بتشجيع من الدوائر الاستعمارية وبتوجيه من سياسة حلف بغداد ولقد تصدى الحزب والقوى الوحدوية الصادقة لفضح هذا الاتحاد المزيف وكشف اغراضه ودوافعه اللاوحدوية والتي نشرها في مجلته السرية الاشتراكي «كما ان قيام الجمهورية العربية المتحدة سيكون بداية المزيد من التماسك القومي والسير لتحقيق الوحدة العربية الشاملة وللمزيد من التقدم الاقتصادي والاجتماعي..

كذلك الاتحاد العربي سيكون بداية المزيد من التامر على الوحدة العربية الكبرى .. وللمزيد من الخضوع للاستعمار والاستغلال والتبذير وللمزيد من الطغيان والارهاب وسلب الحريات»[٢١].

– ومع توقيع ميثاق الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ بدأت المباحثات في سوريا من اجل توقيع معاهدة اتحاد كونفدرالي بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة اليمنية تمخضت عن توقيع ميثاق الاتحاد وبقي هذا الاتحاد الى ان تم الانفصال في سوريا عام ١٩٦١ غير ان هذا الاتحاد لم يحقق الاهداف التي كانت معلقة عليه امال الجماهير العربية ولم يستطع ان يغير من الوضع المتردي والفاسد في اليمن وكان بمثابة حماية للقوى الرجعية اكثر مما كان خطوة ثورية قومية كما ينبغي له ان يكون.

– اما في مرحلة الستينات ففي معرض حديثنا عن المشاريع الوحدوية الشكلية تجدر الاشارة الى اتفاقية القيادة السياسية الموحدة بين مصر والعراق والتي ابرمت في تشرين الاول عام ١٩٦٤ بعد الردة التشرينية السوداء على الحزب وبقيت هذه الاتفاقية وكأنها حبر على ورق. وان التصريحات التي اطلقتها الفئة الحاكمة في القاهرة وبغداد انذاك اثناء توقيع الاتفاقية كانت بدوافع سلبية واغراض تدعوا الى الاستغراب ولاترتبط بجوهر الوحدة وحقيقتها لان اي خطوة وحدوية يجب ان تبنى على اسس موضوعية وان تكون بعيدة عن الدوافع الاقليمية والاحقاد ، وكان الهجوم على سوريا بمناسبة توقيع الاتفاقية يضفي عليها صفة التكتل ووسيلة للضغط على الثورة في سوريا وتطويقها وذلك لعزل العراق عن سوريا ومنع عودة حزب البعث الى

السلطة في العراق.

الاتحاد الرباعي فالثلاثي:–شهدت مرحلة السبعينات وفي الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ اعلن عن قيام اتحاد ثلاثي بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية وجمهورية السودان الديمقراطية وبعد ايام قليلة انضمت سوريا فاصبح الاتحاد رباعيا وبعد اشهر وفي ١٧ نيسان ١٩٧١ اعلن عن قيام اتحاد الجمهوريات العربية الثلاث مصر وسوريا وليبيا وتخلف السودان ، وهذا الاتحاد اقرب للاتحاد الكونفدرالي وهو اضعف انواع الاتحادات ويعتبر هذا الاتحاد من المشاريع الشكلية التي لم يكتب لها النجاح اذ تبين فيما بعد ان هذا الاتحاد يفتقر للروح الثورية ومرتبط بسياسة التطلع نحو الحل السلمي والتخلي عن تحرير فلسطين والهدف منه ازالة اثار العدوان عن طريق المفاوضات وليس بالكفاح المسلح ولقد اعلنت بعض اقطار هذا الاتحاد عن قبولها بمشروع روجرز.

وكانت المهمة الاساسية لهذا الاتحاد تهدف بالدرجة الاولى الى حماية الامن والاوضاع الداخلية في كل جمهورية منه ، ولكن الاتحاد كان عاملا سلبيا في طريق تحقيق الاهداف القومية في الوحدة والحرية والاشتراكية «ان مستوى القيادة الوحدوية كان متناسبا مع منطق «جامعة عربية» تجمع التجزئة وتنسقها دون ان تتجاوزها»[٢٢]. واخيراً فان الاتحاد اكتفى بتوحيد العلم والشعارات والعاصمة وتجاهل التوحيد الجدي للتنظيم الشعبي والجيوش والاقتصاد وتغافل عن ضربات التصفية الموجهة للعمل الفدائي وعما يطرح من مشاريع وافكار حول قيام الدولة الفلسطينية واتضح بعد قيامه التزامه بسياسة الاستسلام العربية وتأييدها وبالتالي لم يكتب له النجاح «لان اي عبث او تضليل للجماهير في قضية الوحدة يطعنها في الصميم ويخدم بالتالي اعداء الامة العربية ، من صهاينة وامبرياليين ورجعيين ودعاة الانكماش الاقليمي..»[٢٣].

– ومن هذه المشاريع الوحدوية الحديثة هي الوحدة بين ليبيا والمغرب كنوع حديث في التحولات السياسية في المنطقة من جهة وتحولات رجعية من جهة اخرى وان القذافي يعرف حق المعرفة ماقام به الملك الحسن في عقد المؤتمر اليهودي وبحضور الوفد «الاسرائيلي» وان موضوع الصحراء كان سببا للخلافات في المغرب العربي وهو عامل جديد للتجزئة وان هذا الاتفاق يعد صفقة اقتصادية وسياسية الهدف منها تهديم وتخريب للوحدة وشق الصف العربي في المنطقة وان الجماهير العربية في المغرب عند الاستفتاء جاءت تعبر عن الوحدة وليس

عامين من قيامها ويسعى بكل امكاناته وطاقاته يمهد لها مسبقا ولم تتم ارتجالا ولا كانت ضرورة املتها مرحلة ما.

ولكن الرئيس الراحل عبد الناصر اشترط على قيام الوحدة ان يحل الحزب تنظيماته في القطر السوري وقد قبل الحزب بتلك الشروط لانه كان مؤمنا بهدفه من اجل الوصول لتحقيق الهدف القومي.

ان الحزب سجل على نفسه بعض الاخطاء حين قبل بشروط الرئيس عبد الناصر دون اخذ ضمانات فعلية لحماية الوحدة من الانحراف «لقد تعرضت الوحدة في اولى خطوات تطبيقها لاقسى واعنف امتحان يمكن ان تمر به فقد رافقت هذه التطبيقات اخطاء وانحرافات مست جوهر العقيدة القومية وهددت مستقبل الاتجاه القومي التقدمي وترك ذلك في نفوس الطليعة العربية المؤمنة بالوحدة اثارا عميقة من الشك من تكرار الفشل والانتكاس»[٢٧]

ان اسباب فشل الوحدة وانفصالها ليس في فكرة الوحدة ذاتها وانما جاء نتيجة اخطاء حكم الوحدة وان الحزب اراد ان يجعل من الوحدة حركة نضال من اجل الاستقلال ومرحلة لتحرير الاراضي العربية المغتصبة وان انفراد عبد الناصر في الحكم وتسليم الامور الى اعداء الحركة الشعبية وتسليمها حكم الوحدة بدلا من التنظيمات الثورية والجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية للاستمرار في الوحدة وسلامة مسيرتها الثورية نلاحظ ان الحزب كان اكثر الاحزاب تحملا للارهاب في ظل حكم الوحدة ومورست ضده اعنف الحملات الارهابية وكان اول حركة تصدت لجريمة الانفصال «ان الواقع يختلف عن التصميمات النظرية وواجبنا ان نحسن الاستفادة من كل ظرف على افضل وجه ممكن... فالاخطاء لاتعزى الى الضرورة ومداها وانما الى الحركة التي تقود مسير الوحدة»[٢٨].

ان فشل هذه التجربة العظيمة وخوفا من استغلالها من قبل اعداء الجماهير العربية لاغراض اقليمية فقد عبر عنها الرفيق القائد المؤسس «يجب التفريق بين حقيقتين واقعيتين في وقت واحد: الحقيقة الاولى ان اخطاء تطبيق الوحدة بالاضافة الى مستوى الوعي لدى الحركات الشعبية في الوطن العربي جعل فشل هذه التجربة الاولى للوحدة محتوما والحقيقة الثانية ان الانفصال ليس مجرد فشل لتجربة الوحدة بل هو بالدرجة الاولى مصالح رجعية مستندة الى الاستعمار في هذه المنطقة وفي الوطن العربي كله استغلت سؤ تطبيق الوحدة لتقيم اوضاعا جديدة في سورية وفي المنطقة تعود بالقضية العربية ... سنين الى الوراء»[٢٩]

فكان الانفصال عملية مدبرة ساهم فيها الاستعمار والصهيونية والقوى الشعوبية والرجعية لافشالها لانها الطوق القاتل له في المنطقة

واخذت كعادتها خداع الجماهير العربية كأنهم جاءوا مصححين لارجاع الحياة الديمقراطية للبلاد وليس المقصود منها الوحدة متخذة لابعض الاخطاء والانحرافات التي اصابت سوريا ذريعة للقيام بعملهم الشنيع وبأكبر مؤامرة لطعن هذه الامة وجماهيرها وماحققته في اثمن واول تجربة بالنضال والمعاناة الطويلة فالجماهير العربية مطالبة ان تخوض المعركة مع الانفصاليين واعداء الامة ودراسة تجربة الوحدة واسباب انتكاستها والعمل الجاد وبالعمل المنظم للجماهير والطليعة العربية لتذليل كل العقبات لاقامة وحدة عربية متينة صلبة ضد اعدائها. «فلئن اتخذت اخطاء تجربة الوحدة ذريعة من قبل الرجعيين والانفصاليين والشعوبيين والانتهازبين فضلا عن الاستعمار والصهيونية لمحاربة الوحدة ذاتها والتشكيك في فكرتها ومقوماتها ومحاولة ترسيخ قواعد التجزئة»[٣٠].

ب – الانفصال: –

الانفصال حصل نتيجة تآمر وتكالب وتخطيط مبيت له من قبل الدوائر الاستعمارية والصهيونية بمساعدة الرجعية والقوى الانفصالية فساهموا بشكل فعال لافشال هذه التجربة وليس فشل تجربة الوحدة ان الاستعمار والرجعية قد دبروا التآمر على اول تجربة للوحدة على ماكانت تمثله الوحدة من خطر عليهم فالجدير بشعبنا وقياداته الثورية ان تواجه المؤامرات الجديدة في جبهة نضالية شعبية موحدة تقف في وجه الذين يريدون ان يرجعوا عجلة الزمن الى الخلف فلايمكن للشعب العربي ان يوقف هذا التآمر والاخطار المحدقة به الا اذا استخلص من نكسة الانفصال كل العبر وخطط للمعالجة المقبلة على مستوى جديد من الوعي والتنظيم الذي يقضي على مواطن الضعف نهائيا التي كانت تنتاب وعيه ونضاله.

ان كل مامر بنا من خلال تجربة الوحدة يوم واثناء تحقيقها وانتكاستها وبعد الانفصال يكشف لنا عن العامل الفعال دوما في الحفاظ على الوحدة وسلامتها الا وهو بناؤها على اساس الارادة الشعبية والنضال الجماهيري الموحد في الوطن العربي المستند بتفاعل الحركات الشعبية في سائر ارجاء الامة العربية والعودة الى النضال الشعبي الموحد «لتحقيق الوحدة وحمايتها من الخطأ والانحراف انما هو النضال الشعبي المنظم.. من تعبئة جميع القوى الثورية في الوطن العربي في سبيل تدعيم قضية الوحدة وتعزيزها وحمايتها»[٣١].

ان مسؤولية تحقيق الوحدة ذات المضمون التحرري الديمقراطي الاشتراكي تقع على كاهل القطاعات والحركات الشعبية الثورية وان الحزب عاهد ويعاهد الجماهير العربية على المضي بالنضال لتحقيق اهداف الجماهير العربية «ان الشعب العربي جاد في اقامة الوحدة العربية.. وهو مؤمن بذلك ويناضل على هذا الطريق»[٣٢].

ج – الوحدة الثلاثية بين مصر والعراق

وسوريا :-

ميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣ :-

لقد طرح الحزب في عهد الانفصال شعارا «لتجديد الوحدة وممارسة النضال في هذا السبيل دون ان يفوت عليه لحظة يقضيها في الاسى والتأسف»[٣٣]. لاعادتها بصيغة جديدة مستفيدا من اخطاء التجربة السابقة نزولا لرغبة الجماهير العربية خاصة في القطر السوري وكان من الطبيعي وبعد ان تسلم الحزب الحكم في كل من القطرين العراق وسوريا بعد ثورتي ٨ شباط و٨ اذار ١٩٦٣ فبادر بالاتصال مع قيادة الـ ج . ع . م لاقامة الوحدة الاتحادية بين الاقطار الثلاثة.

اما بالنسبة لعبد الناصر فقد اراد ان يسترد اعتباره السياسي والقومي بعد ان هز في صميمه بنكسة الانفصال وقبل بدء التفاوض لاقامة الوحدة توصلت الاقطار العربية الثلاث لصيغة عملية للوحدة وتمثلت في ميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣ ولكن عبد الناصر وقع على الميثاق الا انه وجد بالصغية الوحدوية لايستطيع التحكم بشؤون الدولة بحجة ان البعثيين سوف يتسلطون على الدولة الجديدة وكان عبد الناصر يردد هذه العبارة «ربما تزنؤوني بالمستقبل في زاوية» ويعني ان حزب البعث الذي يسيطر على قطرين من ثلاثة قد يحشره في زاوية ويمنعه من حرية التصرف والتحرك بالشكل الذي يريده»[٣٤]

وبعد انسحاب القاهرة من ميثاق ١٧ نيسان راى الحزب نفسه ان لايحول دون السعي من اجل تحقيق صيغة وحدوية بين العراق وسوريا على اساس الوحدة الاتحادية اخذا بنظر الاعتبار الظروف الذاتية والموضوعية في كلا القطرين واعتبر دولة الوحدة الجديدة خطوة في طريق الوحدة الشاملة فاعلن قيام الوحدة العسكرية بينها . تكفل صهر الطاقات الثورية بين القطرين واعتبر الدولة الجديدة مرحلة في النضال للوحدة واكبر الخطوات الوحدوية من اجل تكريس الجهود لانضمام مصر الى الدولة الجديدة على اساس ديمقراطي متكافيء تحت قيادة جماعية.

د - الوحدة الثلاثية التي طرحها القطر العراقي مع مصر وسوريا في آذار عام ١٩٧٢ « الوحدة المقاتلة» :-

لقد سعى الحزب باتجاه الوحدة اكثر من مرة وحين حمل الرفيق القائد صدام حسين مشروعا اعده الحزب في اذار عام ١٩٧٢ للوحدة المقاتلة بين مصر والعراق وسوريا.

نتيجة الظروف التي تمر بها الامة العربية وبالاخص بعد ظهور التيارات التصفوية للقضية الفلسطينية وظهور رغبة لدى بعض القوى في اتخاذ الصيغ الاستسلامية نهجا سياسيا لها وبالتالي التفريط بالحق العربي في فلسطين.

رأى الحزب الظرف التاريخي يتطلب منه ان يطرح صيغة وحدوية للتصدي لكافة الحملات الشرسة التي يواجهه شعبنا العربي من قبل الدوائر الاستعمارية والامبريالية والصهيونية وعلى هذا الاساس فان القيادة القومية في حينه

اصدرت بيانا يتضمن هذا المشروع واخذت على عاتقها مهمة التحرير ورفض كل الحلول التصفوية وتحصين الجبهة العربية وحشد كل الامكانات باتجاه التحرير ورغم هذه الدعوة لن يستجيب لها احد وبقي المشروع دون ان يتجسد الى الواقع.

واخيرا يمكن القول ومن خلال استعراضنا لمواقف الحزب تجاه كافة المشاريع والصيغ الوحدوية وانه يؤكد من خلال رفضه لاي مشروع يحقق الوحدة او الاتحاد يتجاهل دور الجماهير العربية في صنع الحدث التاريخي ويرفض وبشدة كل الطروحات المشبوهة التي تفرغ الوحدة من محتواها التحرري الديمقراطي الاشتراكي وتبنية لاية خطوة قومية تقدمية تهدف لجعل الامة العربية لها مكانتها بين المجموعة الدولية وان يكون لها دورها الفعال في التقدم والانسانية.

الفصل الثالث

اداة الوحدة:—

الوحدة هدف جماهيري يجب تحقيقه تحقيقا دقيقا ولابد ان تتحقق الوحدة بشكل تحرري اشتراكي ديمقراطي وبمشاركة الجماهير بشكل فعال ايجابي منظم فمن اجل تحقيقها لابد من وسائل وادوات ترتفع الى مستواها فأن كل الجماهير العربية المناضلة الثورية الكادحة هي الاداة الفعالة لتحقيقها وبواسطتها يتم تحقيق الاهداف.

ان الاداة الفعالة التي يمكن ان تحقق الاهداف النبيلة والعظيمة لتغير مجتمعنا العربي مما اصابه من جمود وتخلف هو وجود الحزب الثوري القادر على بعث الامة من جديد لتحقيق الثورة والانقلاب على كل الاوضاع الفاسدة «انقلابا ثوريا»[٣٥] على ان يتميز بالوعي العقائدي الثوري لمعرفة كل قوانين تغيير المجتمع وان يعي مهمته التاريخية وان يمتلك الثقة بقدرة امته على النهوض والتجديد وان يقدم مايستطيع تقديمه وبذله بالتضحية والنضال وان الحزب الثوري هو المنظمة الثورية الطليعية الشعبية الاشتراكية التي تعبر بصدق عن حاجات الامة القائمة على الانسجام بين كافة مفاصلها مع العقيدة فلابد لها ان تستقطب الجماهير العربية وان تغذيها باهدافها وتعمل جادة بتعبئة هذه الجماهير وتنظيم نضالها بذلك تستطيع ان تفجر امكانياتها الكامنة نحو اهدافها فكان حزبنا حزب البعث يؤكد على دور الجماهير المنظمة الواعية في تحقيق الوحدة «ظهر حزبنا حركة عقائدية شعبية تصهر العناصر الثورية الكفوءة من شعبنا في جهاد حزبي نضالي مؤمن بالشعب عامل على خلق تعبئة شعبية حقيقية»[٣٦].

فلا يمكن تحقيق الوحدة العربية بدون توحيد الجماهير فكريا وبالتالي توحيد البنى السياسية لتعبر عن وحدة نضال الجماهير لقد كانت حركة البعث وماتزال تمثل طموح الجماهير العربية يرتقي فوق الانظمة الفوقية والقطرية

وبمستوى التحرير ليتجاوز هذه الانظمة العاجزة والمتخلفة عن تحقيق اهداف الامة.

لقد تعرض الحزب الى نكسات كاي حزب ثوري يناضل ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية ولكن هذه لم تعق مسيرته النضالية واكسبته دروسا وتجارب عظام جعل منها دليل عمل يخط به مسيرته الثورية للمستقبل ولتصحيح المسيرة وفق اسس علمية للواقع يتوصل بها الى الاسباب والنتائج الكفيلة لنجاح الحزب واستقطاب كافة الجماهير لانها صاحبة المصلحة الحقيقية انطلاقا من انها تستطيع وبواسطة الطليعة الواعية ان تحقق الاهداف السامية في الوحدة والحرية والاشتراكية كما يعتبرها سلاحا لكل معركة عندما تكون منظمة قادرة على تحرير الوطن العربي من كل القيود السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ان المفهوم الثوري للوحدة العربية وضع حقيقة الامة ووحدتها كمبدأ موجه للنضال العربي ان حزبنا يدرك بان الجماهير العربية الكادحة الثورية هي مادة نضال الوحدة وان التنظيم الثوري هو الذي يستطيع ان يقود هذه الجماهير نحو تحقيق اهدافها ان ظهور حزب البعث العربي الاشتراكي. كحركة ثورية وعقائدية على الساحة العربية هو القادر على تحقيق اهداف الامة وترسيخها سياسيا وفكريا ورفد الحركة الثورية بالمناضلين الثوريين القادرين ولديهم التصور الكامل لما يحيط هذه الامة من مؤامرات تنسجها الدوائر الامبريالية والاستعمارية والرجعية فحزب البعث يعطي الصورة الحقيقية للوحدة والتنظيم الوحدوي سواء من حيث اهتمامه بالتنظيم كاداة للوحدة وما طرحه فكريا في هذا المجال او من حيث التطبيق لوحدة الحزب القومية التي هي التجسيد الحي للوحدة العربية ان الاساس المتين لقيام الوحدة وضمان حمايتها وجود الحزب الثوري وجودا حقيقيا فعالا ان هذا الوجود شرط موضوعي لتعبئة كل الجماهير لمواجهة كافة الصعوبات والتحديات والتغلب على العقبات والاخطار التي تعترض الوحدة وبغير هذا ستكون الوحدة معرضة للخطر والانتكاس.

ان حضور الحزب حضورا فاعلا وقائدا عليه ان يعمل وفق صيغة للعمل الجبهوي ويشكل قاعدة شعبية صلبة متجاوزا السلبيات الماضية ليشكل الضمانه القوية لنجاح الوحدة وحمايتها «ومن خلال الوحدة والجبهة القومية فأن الحزب ادرك اهمية توحيد القوى الثورية العربية وقد بحث هذه القضية في كل مؤتمراته القومية والتعاون مع الاحزاب القومية التقدمية التي تناضل ضد الاستعمار واعتمد التوحيد النضالي للشعب العربي في كافة الاقطار العربية من خلال تنظيم الحزب وفتح مجال التعاون مع الاحزاب العربية التقدمية وحدد صفات هذه الاحزاب بأن تناضل ضد الاستعمار الداخلي والخارجي من الاحزاب القومية ذات الصفة الحزبية الصحيحة ورفض الحزب الحتمية المزيفة للوحدة لان فكرة الوحدة لاتحمل السلبية فهي

ايجابية ولايؤمن بالحتمية التاريخية ولايؤمن بالية الوحدة والتطور التاريخي.. وان الحزب يرى بان مفهوم يتحقق بتحقيق الوحدة عن طريق النضال و بالنضال»[٣٧] وان توضيح هوية الوحدة والخصائص المميزة لبنائها وتركيبها هي :

١ – ان المقررات التي وضعتها المؤتمرات القومية هي الاسس باعتبارها هي الستراتيجية القومية.

٢ – الانفتاح على كافة القوى القومية التقدمية الموجودة في الوطن العربي.

٣ – ضم العناصر الثورية العربية الى الحزب.

٤– استئصال كل النزعات الطائفية والاقليمية والعنصرية والشعوبية العالقة في جسم الحزب.

الفصل الرابع

الطريق للوحدة:–

ان الوحدة العربية تحتاج الى تغيير جذري للواقع الراهن وكل ادعاء للوحدة دون تبني المفهوم الثوري لها يكون ادعاء كاذبا غايته التضليل والتحذير.

فان الوضع الداخلي والخارجي الذي توجد فيه الامة العربية لايمكن ان يكون غير طريق واحد هو التقدم والتحرر والنضال الاجتماعي والسياسي طريق الجماهير العربية وكل خروج او انحراف عن هذا الطريق ليس خروجا عن طريق الوحدة بل سد الطريق امامها ان الوحدة في نظر الحزب هدف ثوري واكثر الاهداف ثورية وانها عملية تحرر وخلق وبناء اي تعني النضال ضد كافة انواع الاستغلال الطبقي والجمود الفكري والتاخر فمن الواجب والذي حدث فعلا انه انتزعت الوحدة من ايدي السياسين الذين كانوا ينادون بها دون ايمان ويخدرون بها الشعب العربي ويعبرون عن تحقيقها في مؤتمراتهم واجتماعاتهم ان المجال الوحيد للوحدة هو النضال اليومي المستمر للجماهير العربية.

ان الشعور الحي للوحدة لاينفصل عن الاهداف والاماني للشعب العربي في كل جزء من الامة العربية ان اية خطوة تقوم بها الجماهير العربية الثورية في طريقها للتحرير من الاستعمار تكون خطوة على طريق الوحدة فأن كل ماحدث من نضال ضد الاستعمار في كافة الاقطار العربية للتحرر من التسلط الاجنبي وهدم الحواجز المصطنعة التي اقامها الاستعمار الذي زرع المصالح الاقليمية والتي انهارت مع طردة لان جماهير شعبنا صاحبة النضال تدرك اهمية الوحدة وماهو الاتجاه الصحيح لهذه الوحدة وان النضال في سبيل التحرر والوحدة كان يسير باتجاهين الاول يدعو بالحاجة الى الوحدة والاتجاه الثاني يحذر من الانزلاق في مشاريع مزيفة كاذبة فيجب ان تكون فكرة الوحدة ونضالها في الطريق السليم لان هذا النضال اقترن نهائيا بالنضال في سبيل التحرر من الاستعمار وفي سبيل البناء الاشتراكي العربي الموحد وقد بين الحزب بوضوح المراحل التي يمكن بموجبها تحقيق الخطوات الايجابية والكفيلة لتحقيق الوحدة العربية والتي جاءت عن المؤتمر

القومي العاشر:-
١ - تطوير البنية النضالية والطبقة للحزب بحيث يكون متجاوبا مع متطلبات المرحلة الثورية الراهنة.
٢ - تحديد موقف الحزب من حكمة في قطر ما بايجاد نظرة توازن بين استقلالية الحزب من جهة وبين مراعاة لظروف الحكم في ذلك القطر وحمايته من التآمر من جهة اخرى.
٣ - اعتبار تحقيق الوحدة بمثابة العامل الفعال للانتقال الى مرحلة المواجهة الجدية للعدوان الصهيوني الامبريالي وهذه الوحدة بالاضافة الى توحيدها النظم السياسية والاقتصادية والثقافية يجب ان تعنى بتوحيد القوى الثورية العربية ضمن اطار عمل جبهوي قومي يقود الجماهير العربية وفق برنامج سياسي يحدد حاجات المواجهة على كافة المستويات.
٤ - الرجوع الى الشعب ومكاشفته بالصعوبات التي تعترض مسيرة النضال الوحدوي والعمل الجبهوي حتى تضع الجماهير ثقلها حيث يسير الحزب.
٥ - تركيز جهود الحزب على القضية الفلسطينية والعمل الفدائي والتنبيه الى المشكلات الاخرى كالمخطط الاستعماري الرجعي في الخليج العربي وبذل الجهود الفكرية والعملية والسياسية والاعلامية والشعبية لابراز وايقاظ الجماهير العربية في كل ارجاء الوطن العربي على الخطر الداهم والاعداد لمواجهته والتغلب عليه .
٦ - العمل الجاد والسريع لتغيير معالجة الواقع العربي لتحقيق الشروط الموضوعية لمجابهة التحالف الصهيوني الامبريالي وذلك بالعمل الدائب من اجل تحقيق الوحدة بمحتواها التقدمي وباعادة نظر كليه في بنية الواقع العربي وخلق الاستعداد الفكري والنفسي لربط الحياة العربية ربطاً كاملا بمتطلبات المجابهة الطويلة وبتحويله وبتحويل الاقتصاد والسياسة والتعليم والحياة اليومية الى وسائل مساعدة على توجيه النضال العربي باتجاه المعركة.
٧ - التاكيد على اعتماد استراتيجية حرب التحرير الشعبية .. واعتبار ما تتطلبه من خلق سياسة اقتصادية هي المداخل الطبيعية لتحقيق ثورة جذرية كاملة وعميقة في الحياة العربية المعاصرة تقضي على التجزئة والتخلف والاستغلال الطبيعي.
٨ - خلق الظروف الموضوعية لتلافي القوى الثورية العربية حول برنامج عمل ثوري شامل يساعد على اطلاق فعالية الجماهير العربية ويضع في يدها زمام المعركة وذلك من خلال اقامة الجبهة القومية التقدمية على مستوى الوطن العربي.
٩ - اعتبار الجماهير العربية اداة الثورة وهدفها وصاحبه المصلحة في التحرير وبالتالي فان التوجه يجب ان يكون دائما نحو الجماهير وتعبئتها لخوض المعارك لاسيما بعد ان اثبتت الصيغ الفوقية عجزها وفشلها في تمثيل الحد الادنى المطلوب من المواجهة والعمل العربي المشترك.
١٠ - اعتبار الثورة الفلسطينية مركز الثقل

الرئيس للثورة العربية والقضاء على كل نزعة تحريفية تنطلق من فهم قطري او موقف انتهازي يهدف الى تصديع الوحدة الجدلية بين الثورة العربية والثورة الفلسطينية.

١١ – تجنيد كافة طاقات الحزب على الصعيد القومي لدعم حكم الحزب بالعراق وتعميق تجربته واغنائها.

١٢ – النظر الى نضال الوحدة كطريق الى التحرير واعتبار الكفاح عبر فلسطين هو الطريق الصحيح الى وحدة تصحح كل اثار التجربة السابقة ذلك ان طريق الوحدة وطريق التحرر متلا زمان.

١٣ – تحقيق الجبهة الوطنية التقدمية على الصعيدين القطري والقومي.

١٤ – خلق راي عام متفهم لحقيقة الموقف الثوري العربي كالدفاع عن الوجود العربي والمصير العربي والنضال ضد خطر جدي يهدد مصير الانسانية .

ان الوحدة قبل ان تصل الى طور التحقيق يجب ان تبنى في جو النضال القومي النابع منه ويجب علينا ان لانغفل مايريده السياسيون لانهم لايريدون تحقيقها لانها تزيل زعاماتهم البالية فهم يسعون لتثبيت التجزئة ومن ناحية علميةفان تجزئة النضال العربي من اكبر الاسلحة بيد الاستعمار وان حيلة الاستعمار عندما تثور في وجهة يلجأ الى اساليب التفريق. «ان وحدة الامة العربية ستتحقق.. وان بدت كل مظاهر التردي والفرقة التي يتكالب على خلقها الامبرياليون واعوانهم في المنطقة وان من جملة الاسباب المركزية في تكالبهم هذا شعورهم بان الشعب العربي جاد في اقامة الوحدة العربية»[٣٨].

المصادر

١ – البيان السياسي للمؤتمر القومي العاشر (١ – ١٠ اذار ١٩٧٠).
٢ – الحزب القائد في النظرية والتطبيق.
٣ – الطابع الشعبي للوحدة – وزارة الاعلام – بغداد.
٤ – الثورة العربية – العدد ٧ – ٨ السنة الثالثة ١٩٧١.
٥ – الثورة العربية – العدد ٣ – السنة الرابعة ١٩٧٢.
٦ – الثورية العربية العدد ٣ – ٢ السنة الرابعة ١٩٧٢.
٧ – الثورة العربية – العدد ٦ – ٧ – السنة الرابعة ١٩٧٢.
٨ – الثورة العربية العدد ٨ – ٩ – السنة الرابعة ١٩٧٢.
٩ – الثورة العربية – ١٠ – ١١ – السنة الرابعة ١٩٧٢.
١٠ – الثورة العربية – العدد ٨ – ١٩٦٩.
١١ – الثورة العربية – العدد ١ – السنة الثانية ١٩٧٠.
١٢ – الثورة العربية – العدد ٧ – ٨ – ١٩٧٥.
١٣ – بعض المنطلقات النظرية للمؤتمر القومي السادس – ١٩٦٣.
١٤ – حسين صدام – سياستنا تجسيد لحاضر الامة ومستقبلها الطبعة الثانية – بغداد
١٥ – حسين – صدام – من خطب واحاديث الرئيس القائد صدام حسين في القوات المسلحة ومعركة قادسية صدام – وزارة الدفاع التوجيه السياسي – بغداد.
١٥ – عفلق – ميشيل – في سبيل البعث – الطبعة الثانية والعشرون – بغداد .
١٦ – عفلق – ميشيل – البعث والاشتراكية – الطبعة الاولى ١٩٧٣ – بيروت.
١٨ – عفلق – ميشيل – نقطة البداية – الطبعة الخامسة – بيروت.
– عفلق – ميشيل – أمثركة المصير الواحد – الطبعة السادسة – بيروت
– عفلق – ميشيل – البعث والوحدة – الطبعة الثالثة – بيروت.
٢١ – فرح – د الياس – منطلقات ومفاهيم اساسية الطبعة الاولى – بيروت.
٢٢ – فرح – د الياس – مقدمة في دراسة المجتمع العربي (الحضارة العربية) ١٩٨٤ – بغداد.

- فرح د الياس - مرحلة الوحدة الطبعة الاولى ١٩٧٩ - بيروت.
٢٤ - فرح د الياس - تطور الايديولوجية العربية الثورية - الطبعة الثانية ١٩٧٢ - بيروت.
٢٥ - فرح - د الياس - دراسات في الفكر الاشتراكي - الطبعة الثانية ١٩٧٥ - بيروت.
٢٦ - فرح - د٠الياس - قراءة منهجية في كتاب في سبيل البعث - الجزء الاول - الطبعة الاولى - ١٩٨١ بيروت.
٢٧ - فرح - د. الياس - الوطن العربي بعد الحرب العالمية الانية ١٩٧٥ - بيروت.
٢٨ - فرح - د. الياس - في السياسة قبل النكسة وبعدها - بغداد
٢٩ - فرح - د. الياس - مفهوم الوحدة محاضرة في قيادة قوات خالد - ١٩٨٤/٩/١٣.
٣٠ - في التنظيم والتربية الحزبية - في العقيدة العربية الثورية
٣١ - مختارات من اقول مؤسس البعث.
٣٢ - نضال البعث - الاجزاء ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - - - ١٠ - بيروت
٣٣ - العيسمي - شبلي - حزب البعث العربي الاشتراكي - مرحلة الاربعينات التاسيسية ١٩٤٠ - ١٩٤٩ - الطبعة الخامسة ١٩٤٧ - بيروت.
٣٤ - العيسمس - شبلي - الوحدة العربية من خلال التجربة - الطبعة الثانية ١٩٧٣ - بيروت.
٣٥ - العيسمس - شبلي - حول الوحدة العربية - الطبعة الثالثة ١٩٧٤ - بيروت.
٣٦ - في ضوء التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن واداء ومناقشات. بغداد.

الهوامش

(١) ميشيل عفلق - البعث والوحدة - ص ٦١
(٢) ميشيل عفلق في سبيل البعث ص ٢٥٠
(٣) ميشيل عفلق - البعث والاشتراكية - ص ١٤٤
(٤) بعض المنطلقات النظرية - المؤتمر القومي السادس ص٣٩
(٥) الثورة العربية - العددان ٨ - ٩ السنة الرابعة ١٩٧٣.
(٦) ميشيل عفلق في سبيل البعث - ص ٢٤٥.
(٧) د. الياس فرح - مرحلة الوحدة - ص ٥٦
(٨) الثورة العربية - العددان ٧ - ٨السنة الثالثة ١٩٧١.
(٩) ميشيل عفلق - سبيل البعث - ص ٢٤٤.
(١٠) مختارات اقوال مؤسس البعث سلسلة الثقافة الثورية -١٧- ص ٢١.
(١١) الثورة العربية العددان ٧ - ٨ السنة الرابعة ١٩٧٣ ص ٦٥ - ٦٦.
(١٢) د. الياس فرح - تطور الايديولوجية العربية الثورية - ص ١٠٩.
(١٣) نفس المصدر السابق ص ١١٠٠١٠٠
(١٤) ميشيل عفلق - في سبيل البعث ص ٢٤٨ - ٢٤٩
(١٥) المصدر السابق - ص ٢٤٧.
(١٦) ميشيل عفلق في سبيل البعث ص ٢٤٥.
(١٧) نضال البعث - الجزء الاول - ص ٨٠.
(١٨) حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلتلاالاربعينات التاسيسية ١٩٤٠ - ١٩٤٩ - شبلي العيسمي - طبعة - ٥ - ص ١٢٠.
(١٩) الوحدة العربية من خلال التجربة شبلي العيسمي - ص ٢٠
(٢٠) نضال البعث - الجزء البعث - الجزء الثاني ص٢٥.
(٢١) شبلي العيسمي - الوحدة العربية من خلال التجربة ص ٢٤ ٢٥
(٢٢)د. الياس فرح - مرحلة الوحدة ص ٢٦.
(٢٣) المصدر السابق - ص ٤٩.
(٢٤) د. الياس فرح - محاضرة في قيادة قوات خالد في ١٩٨٤/٩/١٣.
(٢٥) المصدر السابق.
(٢٦) د. الياس فرح - تطور الايدلوجية العربية الثورية ص ١٤٧.
(٢٧) ميشيل عفلق - البعث والوحدة ص ٩٩.
(٢٨) د. الياس فرح - منطلقات ومفاهيم اساسية ص ٨٥.
(٢٩) ميشيل عفلق - معركة المصير الواحد - ص ٢١٣.
(٣٠) نضال البعث - الجزء السادس - ص ٢١٤.
(٣١) ميشيل عفلق - البعث والوحدة ص ١٠٢.
(٣٢) صدام حسين - من حديثه في كلية الاركان في اول شباط ١٩٧٦ ص ١٣
(٣٣) نضال البعث - الجزء ٦ ص ١٩٤.
(٣٤) شبلي العيسمي - الوحدة العربية من خلال التجربة ص ٤٢.
(٣٥) ميشيل عفلق - في سبيل البعث - ص ٢٤٣.
(٣٦) د. الياس فرح - تطور الايديولوجية العربية الثورية ص ١٦٩.
(٣٧) الثورة العربية - العدد ١٠ - ١١ - ١٢ - سنة ١٩٧٢.
(٣٨) صدام حسين - من خطب واحاديث الرئيس القائد صدام حسين في القوات المسلحة ومعركة قادسية صدام - حديثه في كلية الاركان في اول شباط ١٩٧٦ - وزارة الدفاع التوجيه السياسي ص ١٣.